د. علي جحاف مدير عام صحة الأسرة لصحيفة 14 أكتوبر :

منظمتا الصحة العالمية واليونيسيف شريكان أساسيان على جميع المستويات وبدونهما لن تنجح حملات التحصين

لقاح شلل الأطفال الفموي يمثل الخيار الأول لوضع اليمن كون احتمال دخول الفيروس إلى بلادنا لا يزال عاليا

أبعد ما يكون المرء عن الاهتمام بصحة أطفاله عند حرمانهم من حقهم المشروع في التحصين ضد شلل الأطفال، وبهذه الممانعة هو أشبه من يرمي بثمرة فؤاده في عاتيات المعاناة وجحيمها المستعر؛ متى لحقت به الإصابة بالمرض وألحقت به الضرر والإعاقة..

نعرج من خلال لقائنا مع الدكتور/علي محمد جحاف- مدير عام صحة الأسرة بوزارة الصحة العامة والسكان، على قضية التحصين ولقاحه وحملاته بما فيها حملة التحصين الوطنية الحالية في الفترة من(16-18ديسمبر2013م)، وما إلى ذلك من تفاصيل نستعرضها في السياق التالي:

< لقاء/ محمد أحمد الدبعي

التصدي لفيروس الشلل

■ إزاء ظهور حالات إصابة مؤكدة في عدد من بلدان الجوار الأفريقي ومؤخراً في سوريا.. ما الإجراءات الوقائية المتخذة في اليمن في مثل هكذا حال لاسيما مع استمرار تسلل الكثير من اللاجئين منها إلى اليمن ؟

■■ منذ بداية ظهور وباء فيروس شلل الأطفال في الصومال الشقيق ثم في كينيا في أبريل 2013م تم اتخاذ الإجراءات الوقائية باليمن من قبل وزارة الصحة والبرنامج الوطني للتحصين الموسع بدأت في شهر مايو بالتنسيق مع المحافظات وخصوصاً العالية الاختطار الواقعة ضمن مسار حركة المهاجرين واللاجئين ومناطق تجمعهم، وقد أعدت ونفذت تلك المحافظات خطط تطعيم طارئة استهدفت الأطفال الداخلين إلى الأراضي اليمنية. كذلك تم التنسيق مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين لضمان تطعيم جميع اللاجئين في مناطق دخولهم وتواجدهم في البلاد ومراكز تجمعهم.

وبشكل موازٍ تم التنسيق مع منظمتي الصحة العالمية واليونيسف لتدبير التمويل واللقاح الفموي لحملة عاجلة في المحافظات ذات الاختطار العالي، فنفذت الحملة المطلوبة في(11) محافظة أوائل شهر يونيو 2013م بتمويل منهما ومن الحكومة اليمنية، تبعتها حملة وطنية للتطعيم ضد شلل الأطفال في جميع محافظات الجمهورية أواخر يونيو وحتى مطلع يوليو المنصرمين بتمويل من الحكومة اليمنية والبنك الدولي ومنظمتي الصحة العالمية واليونيسف.

وفي أكتوبر الماضي نفذت حملة للتطعيم ضد شلل الأطفال في(14) محافظة.

وها نحن نشهد تنفيذ حملة وطنية لنفس الغرض ابتداءً من 16 وحتى18ديسمبر الحالي تستهدف تطعيم جميع الأطفال دون سن الخامسة من منزل إلى منزل في كافة محافظات الجمهورية.

وجرى تعزيز أنشطة الترصد الوبائي بالانتقال من الترصد الروتيني إلى الترصد النشط بحثاً عن أي حالة إصابة بفيروس الشلل الرخو الحاد، إلى جانب التركيز على تحفيز يقظة العاملين الصحيين في جميع المحافظات.

وتعتبر هذه الجهود - بفضل الله- ناجحة حتى الآن، إذ لم يظهر المرض في البلاد مجدداً، ونرجو ألا يحدث هذا مطلقاً؛ كون الوضع الوبائي حرج جداً نظراً لوجود مناطق وأطفال في بعض أجزاء البلاد لم ينالوا التغطية المطلوبة بكامل لقاحات التحصين الروتيني المعتاد الذي يستهدف بالمرافق الصحية الأطفال دون العام والنصف من العمر، علاوة على أنه في الحملات ضد شلل الأطفال ليس بالمستوى المرضي والكافي فيها من حيث نسبة الإقبال على تطعيم فلذات الأكباد دون سن الخامسة، مما يمثل تهديداً للجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة الصحة وبرنامج التحصين الموسع وشركاؤهما في منظمتي الصحة العالمية واليونيسيف باتجاه منع ظهور وباء فيروس الشلل في اليمن.

اللقاحات المضادة وفاعليتها

■ لقاح شلل الأطفال الفموي معتمد في التحصين الروتيني وكذلك في الحملات.. ما أهمية هذا اللقاح لاسيما وقد سمعنا عن نية وزارة الصحة لإدخال لقاح عضلي مضاد لفيروس الشلل إلى اليمن خلال العام 2014م؟

■■ يمثل لقاح شلل الأطفال الفموي الخيار الأول لوضع اليمن، كون احتمال دخول الفيروس إلى بلادنا لا يزال عالياً، وهو لقاح ذو فعالية عالية وأمكن باستخدامه في مختلف الدول تحقيق الإنجاز العالمي من خلال جرعات متكررة في محاصرة الفيروس والتخفيف من عدد حالات الإصابة بشلل الأطفال بشكل هائل.

كما أنه غير مكلف وسيظل أساسياً ضمن قائمة لقاحات البرنامج الوطني للتحصين الموسع.

أما لقاح شلل الأطفال العضلي - كما في السؤال- فإنه يُستخدم في العديد من البلدان منذ عدة عقود، ويتميز قليلاً عن اللقاح الفموي في مستوى المناعة التي يمنحها للطفل، إلا أنه أكثر كلفة ولا يعطي المناعة التي يوفرها اللقاح الفموي لغشاء الأمعاء، وتستخدمه بعض البلدان بالتوازي مع اللقاح الفموي.

ونظراً لإمكان استئصال شلل الأطفال من العالم قريباً بإذن الله تزداد الحاجة لتوسيع استخدام هذا اللقاح بناءً على المعطيات الفنية والوبائية لكل دولة، ونحن في طور التشاور مع منظمة الصحة العالمية بشأن ذلك.

الإستراتيجية.. والاستعدادات

■ ما الإستراتيجية المتبعة في هذه الحملة .. وما الاستعدادات الجارية لإنجاحها بالمستوى المطلوب؟

■■ إستراتيجية التطعيم من منزل إلى منزل باستهداف جميع الأطفال دون الخامسة من العمر بغض النظر عن الحالة التطعيمية للطفل،هذه هي استراتيجية الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال في الفترة من(16-18ديسمبر2013م)، وهي ذاتها المتبعة في حملات التطعيم ضد شلل الأطفال السابقة.

ويلزم في هذه الحملة أن يتلقى اللقاح جميع الأطفال دون سن الخامسة دون استثناء مع التركيز على تجمعات المهاجرين واللاجئين والمحيطين بهم والمخالطين لهم، وأن تفرد بيانات التطعيم الخاصة بهم.

وبالنسبة للإمداد باللقاح والمستلزمات فقد جاء في وقت مبكر، وتم نزول المشرفين المركزيين لمساعدة المحافظات في التخطيط والتحضير للحملة.

كذلك بدأت الحملة الإعلامية اللازمة عبر وسائل الإعلام الجماهيري بشكل ملائم أرسى تهيئة لحملة التحصين قبل تنفيذها ثم أنها تتزامن مع الحملة بمعية أعمال التوعية الميدانية لسيارات التوعية المتجولة باستخدام مكبرات الصوت واللافتات والملصقات وكافة مطبوعات حملة التوعية الملازمة والتي تمثل مجتمعة مع ما تقدم حلقة متصلة لإيصال رسالة التحصين إلى كل مواطن وكل منزل، وبالتالي، نأمل أن تكون هذه الحملة ناجحة كسابقاتها.

الشراكة والأدوار

■ هناك شركاء دائمون لدعم هذه الحملات .. كيف توزع أدوار الشركاء الداعمين في هذه الحملة أو بمعنى آخر .. ما نوعية الدعم الذي قدموه للحملة؟

■■ على جميع المستويات ثمة شركاء بدونهم لن تنجح حملات التحصين، فهناك شركاء فنيون على رأسهم منظمة الصحة العالمية ثم اليونيسف، وهما شريكان أساسيان في حشد الموارد المادية لدعم تنفيذ هذه الحملات على المستوى الإقليمي والعالمي.

كما أصبح للبنك الدولي دور مهم في دعم وتمويل الحملات، وكل ذلك يضاف إلى التمويل الذي توفره الحكومة اليمنية.

بالإضافة إلى الإسناد الذي تبديه القطاعات الأخرى بالحكومة مثل وزارات الإعلام، الأوقاف، التربية والتعليم والشباب والرياضة..

لنحم فلذات أكبادنا

> إعداد/د. فاتن طاهر العثماني

لم يبدر إلى أذهاننا يوما أن نرى فلذات أكبادنا وهم يعانون من مرض خطير نسمع عنه كثيرا فمع طلوع فجركل يوم،وبزوغ شمسه نصحو لنراهم وهم يسرحون ويمرحون بخفة ودلال صحيحي الأبدان ، سليمي الأجساد ،فنسر لذلك ونسعد كثيرا،وتارة يأخذنا الأسى حين كنا نرى في الماضي أطفال الآخرين وهم مقعدون على الكراسي المتحركة أو يستعينون بالعكازات في مشيهم جراء إصابتهم بشلل الأطفال.

غير أن الخطر الذي لا يزال يتهدد أطفالنا من احتمالية عودة الفيروس المسبب لشلل الأطفال من جديد ، قادماً من دول القرن الأفريقي يحمله اللاجئون الذين يدخلون إلى اليمن بطرق غير قانونية ولا يخضعون لأي إجراءات طبية يحتم علينا أن نأخذ الحيطة والحذر من خلال تطعيم أطفالنا باللقاحات المضادة للفيروس المسبب لشلل الأطفال.

و بات من الضروري اليوم وأكثر من أي وقت مضى، زيادة التوعية للمجتمع اليمني حول أهمية الاحتراز من هذا الداء الخطير .

إن الوضع الوبائي الإقليمي الراهن يبين ظهور حالات بشلل الأطفال في بعض دول شرق المتوسط وبعض ا لدول المجاورة من دول القرن الأفريقي وحرصا على استمرار خلو اليمن من الفيروس المسبب لشلل الأطفال وتجنباً لعودته ما يتطلب منا الاستمرار في العمل للمحافظة على مناعة الأطفال في مستوى مرتفع لضمان وقاية الأطفال دون سن الخامسة في بلادنا من الإصابة بهذا الفيروس وخصوصا بعد ظهور حالات مؤكدة لشلل الأطفال في الصومال وكينيا وأثيوبيا وجنوب السودان ،وامتداده ليصل الى سوريا وفلسطين، لاسيما مع تزايد اللاجئين من دول القرن الإفريقي ودخولهم البلد بشكل يومي ما يعرض أطفالنا لهذا المرض الخبيث.

إن خطورة هذا المرض تتمثل في أنه مرض فيروسي شديد العدوى ينتقل من شخص إلى آخر عبر عدة طرق تشمل التواصل المباشر بين شخص مصاب وآخر سليم، وعبر المخاط والبلغم من الفم والأنف، وعن و عن طريق البراز الملوث، بالإضافة إلى الطعام والماء الملوثين بالفيروس.

يدخل الفيروس الجسم عبر الفم وتتراوح شدته من عدوى بسيطة إلى مرض يصحبه شلل رخوي في الأطراف خصوصا السفلية من الجسم وينتج شلل الأطفال عن الإصابة بفيروس البوليو poliovirus

وقد بدأت الحملة الوطنية ضد شلل الأطفال 2013م التي تستمر من18-16ديسمبر2013م لجميع الأطفال دون سن الخامسة مستهدفة جميع محافظات الوطن الحبيب.

فبتكاتفنا جميعا والمساهمات المجتمعية ومد العون من المجالس المحلية وخطباء المساجد وكذلك الإعلام بمختلف وسائله وعبر رسائل التوعية البناءة نصل إلى المستوى الذي يضمن نجاح الحملة الوطنية للتحصين وتغطيتها الشاملة للمستهدفين من الأطفال بلقاح شلل الأطفال.

تحصين الطفولة نعمة.. مخطئ من يهدرها

> إعداد/ زكي الذبحاني

ما أبشعه من عدو ينتهك البراءة ويغتال سعادة أطفال قادهم الحرمان من التحصين إلى أتون معاناة وعجز حركي دائم يلازمهم مدى الحياة..

تلك هي آثار سطو فيروس شلل الأطفال المروعة، عندما يحرم الطفل تماماً من التطعيم أو لا يجد ما يكفي من جرعات اللقاح بما يكفل له الوقاية الكاملة من الإصابة، فالوقاية المؤمنة مستوى أفضل من الحماية ضد فيروس الشلل لا تتأتى بجرعة واحدة أو اثنتين أو ثلاث جرعات، بل بالمزيد، فكلما زاد عدد الجرعات تعززت الوقاية وصارت أفضل وأضمن.

إن ما يحدث اليوم في بلدان الجوار الأفريقي(الصومال، كينيا، أثيوبيا، جنوب السودان) ومؤخراً في سوريا من ظهور وانتشار لافت لفيروس شلل الأطفال، هو بالأساس تبعات أخطاء آباء وأمهات لم يعيروا اهتمامهم بتطعيم أطفالهم بما يكفي من جرعات لقاح التحصين الفموي أو نتيجة حرمانهم تماماً من اللقاح لانجرارهم وراء شائعات أو أفكار عارية من الصحة.

فضلا عن أن غياب الأمن والاستقرار الذي تشهده بعض هذه البلدان تصب في بوتقة المعوقات التي أسهمت في عودة ظهور وانتشار الفيروس في تلك البلدان، إذ تتعزز قدرة فيروس الشلل على إحداث الإصابة وصولاً إلى الإعاقة الحركية متى ضعفت مناعة الطفل إلى مستويات أدنى من الحالة الطبيعية، وهذا يتجلى لدى الكثير من أطفال اليمن دون سن الخامسة، لوجود ما نسبته (58 %) من الأطفال -ضمن هذه المرحلة العمرية- يعانون من سوء تغذية مزمن شكل السبب الأبرز والمسؤول الأول عن إضعاف المناعة الطبيعية لدى فلذات الأكباد، بما يبقيهم عرضة للإصابة بالمرض في حال أن ظهر الفيروس على الأرض اليمنية مجدداً، لا سمح الله.

بهذه الصورة الجلية تبدو الحاجة ملحة لمنح الطفولة في بلادنا مزيداً من جرعات اللقاح الفموي المضاد لفيروس الشلل من خلال تحصينهم بالجرعات الروتينية الاعتيادية التي تؤمنها المرافق الصحية للأطفال دون العام والنصف من العمر، بمعية المواظبة على تحصين من هم دون سن الخامسة خلال الحملات، باعتبار الإجراءين يشكلان المرتكز الأساسي للتصدي ومنع عودة هذا الداء الخطير.

وليس مصيباً من يحكم جُزافاً بأن اللقاح الفموي المضاد للفيروس لم يعد قادراً على منع الإصابة بالمرض وتبعاتها، والضرورة تقتضي حصول صغار الأطفال والرضع على المزيد من جرعاته، نتيجة شيوع سوء التغذية في أوساط المجتمع، شيوعاً أدى إلى مناعة جسدية أقل وأدنى من المستوى الطبيعي لا تقوى على صد الكثير من الأمراض وليس فقط داء شلل الأطفال الفيروسي.

وتمتد عراقة لقاح شلل الأطفال إلى عقود طويلة من استخدامه؛ بدأت منذ تأسيس البرنامج الوطني للتحصين الموسع عام 1978م، وعلى مر(35) سنة من استخدامه ثبت أنه لقاح فعال وعالي المأمونية.

وتساند هذه المنزلة الرفيعة للقاح تجربة جميع الدول التي تستخدمه والتي يصل عددها إلى أكثر من (150) دولة حول العالم.

وفي حال تلف اللقاح فمن السهل معرفة تلفه من قبل العامل الصحي؛ بمجرد النظر إلى مؤشر الصلاحية، وهو ما يحرص عليه دوماً عامل التطعيم قبل أن يشرع في تحصين الأطفال كي يتأكد من صلاحية اللقاح.

بينما من الممكن أن يتلف لقاح شلل الأطفال عندما لا يجد التبريد الملائم، ويظهر على مؤشر الصلاحية الموجود على عبوة اللقاح، وهو على شكل مربع فاتح اللون عندما يكون اللقاح سليماً، وعند تحوله إلى اللون الداكن يتأكد - قطعاً- أنه تالف لا يصلح للاستخدام، كقطرة ماء لا تضر ولا تنفع.

وأعود لأؤكد أهمية هذا اللقاح، لكن فاعليته لتحد تماماً من الإصابة بفيروس الشلل تستدعي أن ينال عموم الأطفال دون سن الخامسة جرعات متعددة منه أثناء حملات التطعيم، بمعية حصول جميع من هم دون العام والنصف من العمر على كامل لقاحات التحصين الروتيني بالمرافق الصحية وعددها خلال التطعيم الروتيني فقط يصل إلى ست جرعات من اللقاح المضاد لهذا الفيروس الخطير.

وأنبه إلى أن الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال قائمة خلال الفترة من 16وحتى 18 ديسمبر 2013م، مستهدفةً تحصين الأطفال دون سن الخامسة دون استثناء في جميع محافظات الجمهورية حتى من سبق تحصينهم؛ مهما كثرت جرعات اللقاح المضاد للفيروس، فالصحة هبة من الله، ومخطئ من يهدرها مبدداً هذه النعمة.

أخي المواطن .. أختي المواطنة

بادر إلى تحصين أطفالك ضد شلل الأطفال بالمزيد من جرعات اللقاح.. لصون اليمن من هذا الداء الخطير.

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال، (16 - 18 ديسمبر 2013م) من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية، حتى لمن سبق تحصينه